

## الكفاية اللغوية والاتصالية ودورها في العملية التعليمية التعلمية في ضوء اللسانيات النصية

Language Competence and communication and their role in the educational process of learning in the light of textual linguistics

تاريخ الإرسال: 2018-06-06

تاريخ القبول: 2018-06-15

الباحث: خروبي عبد القادر

Yacinekader1990@gmail.com

طالب دكتوراه. تخصص: اللسانيات التطبيقية

إشراف الدكتور: بن نافلة يوسف

كلية الآداب و الفنون جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف- الجزائر

الملخص:

عند اكتساب أي متعلم لأي لغة كانت فهو لا يتعلم جملا بوصفها نظاما من الرموز و العلامات فحسب و لكنه أيضا يتعلم قواعد استعمال تلك اللغة في سياقات اجتماعية و ثقافية ، و أي محاولة لدراسة مستوى اللغة و تعليمها كبنية أو كنظام بمعزل عن تلك السياقات الاجتماعية و الثقافية تعتبر محاولة ناقصة أو بالأحرى هي مجهولة النتائج.

انطلاقا مما ذكرنا فهناك تقاطعات معرفية و منهجية بين الكفاية اللغوية و الاتصالية التي تعد أحد ركائز العملية التعليمية و بين اللسانيات النصية في أفقها الخطابي ، فهذه الأخيرة من جملة أهدافها التي تسعى إليها ألا وهي رد الاعتبار للموقف الاجتماعي للغة الذي يتسع لملازمات الخطابات و النصوص و ظروف إنتاجها وتلقيها ويدخل في تلك الملازمات ما ليس بلغة كالملازمات المصاحبة لعملية التعلم، كما تدعو أيضا إلى أخذه بعين الاعتبار ضمن العملية التواصلية في شقها التعليمي.

ولهذا ارتأينا أن نقدم في هذه الورقة البحثية مقاربات بين اللسانيات النصية و أبرز النتائج التي توصلت إليها و كيفية الاستفادة منها و بالتالي استثمارها في ميدان العملية التعليمية التعلمية.

**الكلمات المفتاحية:** الكفاية اللغوية ، الكفاية الاتصالية ، العملية التعليمية ، اللسانيات النصية ، الخطاب ، الاتصال.

**Summary:**

When any learner learns any language he learns not only as a system of symbols and signs, but also learns the rules for the use of that language in social and cultural contexts, and any attempt to study the level of language and teach it as a structure or system apart from those social and cultural contexts The attempt is incomplete or rather unknown results.

Based on what we have mentioned, there are cognitive and systematic intersections between linguistic and communicative competence, which is one of the pillars of the educational learning process and the linguistic linguistics in its rhetorical horizons. The latter is one of its objectives, namely, the rehabilitation of the social position of the language which expands the circumstances of letters, Production and receive and enter in those circumstances, which is not in a language such as behaviors associated with the process of learning, and also calls for taking into account within the communication process in the education.

Therefore, we propose that we present in this paper approaches between linguistic linguistics and the main findings and how to benefit from them and therefore invest in the field of educational learning.

**Keywords:** language proficiency, communication efficiency, learning process, textual linguistics, communication, communication.

## مقدمة :

يعتبر النص محور العملية التعليمية التعلمية باعتباره الحامل لمضامين معرفية و لغوية تقع مسؤولية إفهامها للطالب على عاتق الأستاذ ، وهذا ما يفرض على الأستاذ وضع استراتيجيات تعليمية محكمة يكون قد اكتسب قبلها تكويناً عملياً و كما من المعارف والخبرات عن المقاربة النصية و هذا ما يخول له اكتساب الدقة العلمية لتوظيفها في التبليغ إيصال ما يمكن من الخبرات المعرفية و اللسانية ، ومن هنا تعترضنا بعض الإشكاليات من ضمنها : ما مفهوم المقاربة النصية التي أصبحت مفهوماً يفرض نفسه في العملية التعليمية في الآونة الأخيرة؟ وما مدى استفادة التعليمية من النتائج التي جاءت بها اللسانيات النصية خاصة بما يتعلق بالعملية التواصلية بين طرفيها المتكلم (الأستاذ) و المخاطب (المتعلم) ؟ وهل استجابت المقاربة النصية للمعايير التي تجعل العملية الاتصالية مرنة في ظل تعدد الأنماط النصية؟.

## 1- مفهوم النص :

تعددت مفاهيم النص و تعريفاته عند اللغويين و اللسانيين على اختلاف مشاربهم الثقافية و توجهاتهم الفكرية فراح كل عالم يعرف النص على حسب ما يميله عليه مستواه المعرفي في ذلك، فلقد عهد اللغويون اهتمام القدامى بوصف الظاهرة اللغوية و تحليلها من حيث هي مقاطع تتمثل في الجمل و التعابير القصيرة ، فهذا التحول من ميدان الوحدات الصغرى الى الوحدات الكبرى المتمثلة في النصوص و الخطابات أدى خلق حال فوضى في اعطاء تعريفات مضبوطة للنصوص، عرف **دي بوجراند** النص مقابل الجملة بقوله " هي وسيلة من وسائل حمل الأنشطة الإنسانية و هي بهذه المثابة تثير من الهموم و الأنشطة المعرفية ما يدعو الاهتمام"<sup>1</sup>.

جمع الأستاذ سعيد بحيري مجموعة من المفاهيم التي توضح دلالة النص نقلها عن مجموعة من العلماء نذكر منها على سبيل المثال:

- عند **هارتمان** هو : هي قطعة ما ذات دلالة و ذات وظيفة و بالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام .
- عند **برينكر** هو : هو تتابع مترابط من الجمل ، أو بالأحرى هو القول اللغوي المكتفي بذاته و المكتمل في دلالاته.
- عند **سوينسكي** هو : إبداعات لغوية يستدعيها واقع معيّن أو وجهة نظر فعلية معيّنة و بالتالي هي أبنية للمعنى.<sup>2</sup>

أمّا النص من الناحية التعليمية وهو الذي يهمننا في هذا البحث فقد جاء تعريفه على النحو التالي:  
لقد رأى كثير من الباحثين في مفهوم النص أنّه كل مكتوب قلّ أو كثر احتوى صفات (الانسجام و التماسك و الانسجام) و حقّق غايات تثبيت المعلومات و ترسيخ السلوك فهو نص ...الفقرة من الكتاب نص و المواضيع التي تقترح على التلاميذ في الكتاب نصوص و الدرس نص و الخطبة الدينية نص و الكتب الدينية نص...<sup>3</sup>.  
ومن جهة أخرى أيضا هو نقطة انطلاق عدّة أنشطة في مواد مختلفة ، تتخذ هذه الأنشطة محورا تدور حوله لتحقيق أربع كفاءات هي : الفهم ، الاستماع، التعبير الشفوي ، التعبير الكتابي ،ومفهوم آخر هو مجموعة جمل مركبة مترابطة ، ونسيج متلاحم من العناصر يحقّق قصداً تبليغياً و يحمل رسالة<sup>4</sup>.

الملاحظ من خلال مجموعة التعريفات التي قدمناها للنص أنّ النصوص في تعريفاتها دائما ما تأتي منوطة بتعريف الجملة و العلاقة التي تربطها بالنص باعتبارها الوحدة الأصغر هذا من جهة ومن جهة أخرى النص أيضا مرتبط في مفاهيمه بوحدة أكبر منه وهي الخطاب و بالتالي تبرز لدينا ثلاث مفاهيم هي الجملة و النص و الخطاب هي محور الدراسات اللسانية المعاصرة ويعد النص عمود هذه العملية و همزة وصل بين أقطابها ، كما يدعو للانتباه أيضا أنّ هناك خاصية ميزت النصوص و نقطة تلتقي عندها جميع التعريفات وهي خاصية التواصل و التبليغ.

يجب أن يوضع في الاعتبار أنّ مسألة وجود تعريف جامع مانع للنصوص ليست بالمسألة الهينة -ولكن ينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنّه وسيلة لنقل الأفكار و المفاهيم إلى الآخرين ، فهو ينقل شيئا إلى المخاطب ، وهو ليس هدفا في حد ذاته و إنّما طريق للخطاب<sup>5</sup> - هذا يذكرنا بالاختلاف الشديد الذي كان سائدا بين اللسانيين في تعريف الجملة.

## 2\_ مفهوم المقاربة النصية :

تعد المقاربة النصية طريقة جديدة في تعليم اللغة العربية ، وتنطلق هذه الأخيرة في تعليمها للغة العربية من النص كونه يشكل البنية الكبرى التي تتفاعل فيها جميع مستويات اللغة ، كما تهدف إلى تفكيك هذه البنية إلى وحدات صغرى بغية دراسة العلاقات التي تربط بينها لإعادة صياغتها و إنتاجها في شكل نصوص موازية مع الأخذ في الحسبان الظروف الاجتماعية و المقامات و الأسيقة التي قيلت فيها.

معنى هذا أنّ المقاربة النصية تنطلق من النص وصولا إلى النص في حد ذاته في شكل حلقة دائرية وتعرف المقاربة النصية من المنظور البيداغوجي: مقارنة تعليمية تهتم بدراسة النص ، إذ أنّ تعليم اللغة هو التعامل معها من حيث هي خطاب أو نص متكامل<sup>6</sup> ، و بطريقة أخرى تعني :مجموع طرائق التعامل مع النص و تحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية<sup>7</sup> ، كما تعرف أيضا على أنّها : طريقة في تناول النصوص و تدريس أنشطتها باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيها كل المستويات ( صوتية ، صرفية ، نحوية ، دلالية ، أسلوبية ) كما تنعكس فيه مختلف المؤثرات السياقية (المقامية ، الثقافية ، الاجتماعية...) <sup>8</sup>.

يقصد من هذه التعاريف أنّ المقاربة النصية تهدف إلى التعامل مع النص كوحدة كاملة للدراسة عكس ما كان متداولاً في الطرق التقليدية و دراسة الدلالات التي تحملها النصوص و الخلفيات الثقافية و ظروف الإنتاج بالإضافة طرق بنائها من حيث الاتساق و الإنسجام بين عناصرها في مقامات تواصلية معينة.

## أ\_ الوظائف التربوية للمقاربة النصية:

إن التوجه بالعملية التعليمية من إطارها التقليدي المتمثل في حشو أذهان المتعلمين بكم هائل من المعلومات دون إعادة صياغتها والتعبير عنها في المواقف الاجتماعية المختلفة أمر مهم و ضروري كما يعبر عن ذلك الأستاذ **كمال بوزيدي**: الانتقال من كفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج أمر مهم و منهجي ، من خلال التنوع في طرائق التعليم و تكوين كفاءات المتعلم اللغوية وجعله قادرا على استعمال اللغة عوضا أن يكتفي بالاستقبال و هذا يخدم الطريقة التقليدية في العملية التعليمية<sup>9</sup>.

من خلا هذا تسعى المقاربة النصية إلى الإرتقاء بمستوى المتعلم وتغيير تلك النظرة النمطية التي جعلت المتعلم آلة تقوم باستقبال المعلومات فقط ، وإلى إشراك المتعلم في العملية التعليمية و تدريبه على التعامل مع النصوص وكيفية البحث و النقد و إنتاج النصوص في إطار عملية تواصلية.

جاءت المقاربة النصية بأراء و توجهات جديدة في العملية التعليمية تتمثل في: دفع المتعلم إلى تحصيل الكفاءة النصية التي تركز على وحدات ترتبط بالحديث و التبادل الكلامي التي تمكن من التعبير عن المفاهيم و المواقف في أطر كلامية و ظروف تبليغية محددة<sup>10</sup>.

### ب\_ إيجابيات المقاربة النصية :

تمتاز المقاربة النصية بإيجابيات عديدة نلخصها فيما يلي :

- تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته القبلية و استثمارها في إنتاج النصوص الجديدة .
- تسمح بتنوع أشكال التعبير من خلال تنوع أنماط النصوص التي تكون منطلقا لجميع الأنشطة التعليمية.
- تعويد المشارك في العملية التعليمية التعلمية على تفعيل الدرس من خلال المناقشات و المساهمة في حل المشكلات التي يعرضها النص .
- فالمقاربة النصية شبه وظيفية إن صحَّ التعبير و تأخذ ما يستفيد منه المتعلم في مواقفه التعليمية و تكسبه المهارات اللغوية و القدرات المعرفية<sup>11</sup>.
- وهذا لا ينف أن يكون للمقاربة النصية عقبات و نقائص تعترضها من بينها نقص التكوين و التدريب على هذه المناهج الجديدة في حقل التعليمية.

### 3\_ الكفاية اللغوية و الاتصالية :

تؤكد كل الدراسات اللسانية فيما يتعلق بمجال تعليم اللغة العربية على منح الأولوية للوظيفة الاتصالية و الوظيفة المعرفية ، ولتحقيقهما لا بد من توافر نوعين من الكفاءة ألا وهما الكفاءة اللغوية و الكفاءة التواصلية.

فاللغة هي العامل الضامن لعملية التواصل و بفضلها يتحدد الموقف و الموقع ، و تعليمية اللغة تبدأ من هنا لأن هدف التعليم وفق المقاربة بالكفاءات هو تجسيد البعد التواصلية مهما كان الموقف التواصلية<sup>12</sup> ، أي أن أهداف مناهج تعليم اللغة العربية هي إكساب المتعلم كفاءة تواصلية ، والتي لا يمكن لها أن تتحقق وفق قواعد علمية إلا في المؤسسات التربوية و بمشاركة كل أقطابها<sup>13</sup>.

وهذا ما يبرز الأهمية التي أصبحت تكتسبه الكفاية الاتصالية كونها أصبحت إحدى الركائز المعول عليها في العملية التعليمية .

### أ\_ مفهوم الكفاية اللغوية :

لقد ارتبط مفهوم الكفاية اللغوية في الدرس اللساني الحديث بالنظرية التوليدية التحويلية التي أرسى دعائمها اللغوي الأمريكي نوعم تشومسكي حيث ميز بين : ما يعرفه متكلم لغة ما معرفة ضمنية و هو ما يسميه بكفايته ، وما يفعله بهذه

المعرفة وهو ما يسميه أداءه، المعرفة التي تكمن في مقدرة الشخص على استعمال لغته ، هي إذن معرفة ضمنية فقط<sup>14</sup> ، وهذا المفهوم جاء مرادفاً لمفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون الذي سبق به تشومسكي بقرون.

يعرف ابن خلدون الملكة اللغوية قائلاً : "...اعلم أنّ اللغات كلها شبيهة بالصناعة ، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني و جودتها و حضورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات ، وإنّما هو بالنظر إلى التركيب ، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير فيها عن المعاني المقصودة و مراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصودة للسامع ، وهذا هو معنى البلاغة ..."<sup>15</sup> ، ونستنتج من خلال تعريف ابن خلدون أن كل لغات العالم نجد فيها ملكة أساسية غرضها الإبلاغ و الإفادة.

فالملكة اللسانية عند ابن خلدون تعني أيضاً المعرفة التي يكتسبها متكلم اللغة السليقي عن لغته كلاماً و فهماً<sup>16</sup> ، ففطنة ابن خلدون وحسه العميق هداه إلى توفر عوامل أخرى إلى جانب إنتاج التركيب اللغوية و فهمها ألا و هي مراعاة مقتضيات الأحوال و المقامات و الأسيقة و الظروف الاجتماعية .

إنّ الملكة اللسانية عند ابن خلدون أوسع من أن تقتصر على الملكة النحوية : لأنّها تتسع للإفادة و الإبلاغ حتّى تقارب الكفاية الاتصالية التي يراعى فيها مطابقة الكلام لمقتضى الحال<sup>16</sup> .

تعرضت قضية الكفاية اللغوية إلى النقد اللاذع من طرف اللسانيين فيما يخص المستمع و المتكلم النموذجي كون هذه الأخيرة لا تقدم نتائج ملموسة في ميدان العملية التعليمية لأنّها إفتراضية فقط، ومن أخطر ما وجه لها من إنتقادات ، أن يكون المتكلم على مستوى عالي من الصحة النحوية و لكنّه يعجز في المواقف الاتصالية و الاجتماعية أن يبلغ وظيفته.

### ب\_ الكفاية الاتصالية :

أو التواصلية وهي قدرة المتكلم على معرفة كيف يستعمل اللغة و معرفة ما يجب قوله في ظروف معيّنة، ومتى يجب عليه السكوت و متى يجب عليه الكلام ، إنّها المعارف التي تزداد على الكفاية اللغوية الصّرفة المتمثلة في إثراء الرصيد المعجمي عند مستعمل اللغة و تمكّنه من قواعد لغته و السيطرة على المعاني ووضوح خطابه<sup>17</sup> ، و هذا المفهوم هو مرادف لكفاية الأداء عند تشومسكي و هناك ما يسميها أيضاً الكفاية التفاعلية .

يعرفها أوكرا قائلاً: " هي قدرة الشخص على إنجاز العمليات الاتصالية اللغوية و غير اللغوية متكلاً و مستمعاً، وفق مواقفها و تبعاً لقواعد الجماعة الثقافية و الاجتماعية و النفسية ... كما ينبغي تحقيق التطابقات التداولية"<sup>18</sup> .

وجد هايمز أنّ تعلم اللغة ينبغي له أن يعي نفسه بالكفاية الاتصالية فهي تعني عنده مقدرة المتكلم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة لا جمل نحوية<sup>19</sup> .

وتعني الكفاية الاتصالية عند سالزمان المعرفة بما يكون مناسباً أو غير مناسب لما يقال في سياق ثقافي اجتماعي

بعينه<sup>20</sup> .

قامت كل هذه الأراء و النظريات التي ذكرناه آنفا كرد فعل على مفهوم تشومسكي للكفاية الذي ضيق من مفهومها و جعلها فقط في الأداء مستبعداً الجانب التواصلية أثناء العملية الكلامية. فتقاس الكفاية الاتصالية بالوعي التداولي

الذي يتميز المتكلم و الذي يجعل منطوقه ناجعا في سياقه الاتصالي ، ومن مظاهر هذه القوة أن يعي المتكلم أنّ إعلامه الشيء بغتة ليس مثل إعلامه له بعد التنبيه عليه و التقديم له <sup>21</sup>.

إن الكفاية الاتصالية أوسع من أن تقتصر على الكفاية النحوية . فالكفاية الاتصالية للمتكلم تتمثل في توافق خطابه مع السلوك اللغوي المتنوع و المطابق في ارتباطه بالمكونات الاجتماعية و الموقفية و النفسية لسياق إتصالي بعينه <sup>22</sup>. لا يمكن أن توضّح العلاقة بين الكفاية اللغوية و الكفاية التواصلية وصفا توضيحيا كافيا إلا في إطار نظرية كلية للفعل التوصلية، وما تزال تلك النظرية الممكنة القائمة على أساس متداخل من الاختصاصات غير القائمة حتى الآن <sup>23</sup>.

وهذا من الأهداف الكبرى التي تعكف اللسانيات النصية و اللسانيات التطبيقية عموما على تحقيقها وهي إحداث تلك التوافقات و المقاربات الكبرى بين الكفاية النحوية و الكفاية التواصلية والذي يمكن أن تستثمر نتائجه في مجال تعليمية اللغة العربية ، ولا يتاح لجميع متكلمي اللغة تلك التوافقات إلا بطول التجربة و المراس و الخبرة بمتطلبات العملية الوصلية.

#### 4\_ النص التعليمي و العملية الاتصالية :

تحدد أهمية الإطار التداولي الإستعمالي للنص التعليمي كخطاب موجه للمتعلمين من خلال العملية التواصلية" إذ تعتبر اللغة من أهم العمليات الاتصالية الأولية في المجتمع ، إذ يتطلب بناء أية جماعة إنسانية بوحداتها و تصنيفاتها ضروبا مختلف من الإتصال <sup>24</sup>.

إنّ الإنسان البدائي عرف اللغة و أدرك أهميتها من خلال استعمالها كوسيلة ضرورية للتواصل مع بني جنسه من البشر و لقضاء حاجياته اليومية وعن طريق اللغة تمكن الإنسان من معرفة تجارب الأمم و الشعوب السابقة وعلى ضوء يمكن اعتبار" التعليم هو فن الإتصال بين الأستاذ و الطالب لذا فإنّ التأكد من سلامة عملية الإتصال التربوي في الموقف التعليمي الصفي صفاته أكيدة لتحقيق أهداف ذلك التعليم <sup>25</sup>.

لا ينكر أحد أنّ المشروع التعليمي حقل واسع و معقد ومترامي الأطراف ومن الصعب لم شتاته و سيكون تنظيمه مشروعا هائلا و يتطلب تسخير إمكانيات هائلة ، وما حازت الأمم المتقدمة في عصرنا هذا قصب السبق وما تعيشه من ازدهار على كافة الأصعدة إلا لأنها أولت عناية قصوى للمشروع التعليمي و جعله على رأس أولوياتها وتسخير كافة الإمكانيات و الطاقات البشرية لإنجاحه و هاهي تبني اليوم ما عملت على تحقيقه منذ قرون فيما تخلفنا نحن وبقينا أسفل الركب.

يرى دي بوجراند أنّه يمكن لعلم النص ذي حدود أن يفتح على الفروع المتصلة باللغة و ذي تأكيد على الإجراءات الأكثر عمقا للمعارف الإنسانية أن يتحول إلى نموذج استبدالي لرؤية جديدة في العلم و الإنسانيات كليهما حتى يمكن للاهتمامات التربوية منكل الأنواع أن تندرج في إطاره <sup>26</sup>.

وهذا يدلنا على أنّ النص سيصبح مسرحا تتلاقح فيه العلوم الإنسانية جميعا مما يفتح الباب على مصراعيه مستقبلا على العملية التعليمية و الإتصالية عموما. و في هذا الصدد يرى دي بوجراند أنّ أنشاط استعمال النصوص هو مركز المشروع التربوي التعليمي مستقبلا ، ذلك أنّ إنتاج النصوص و استقبالتها ذات الكفاءة و التأثير تتطلب قدرات عقلية ذات مستوى عالي... و ستحصل زيادة هائلة في القدرة و في النجاح في التعليم <sup>27</sup>.

ويشير دي بو جراندي إلى أنّ هناك علاقة تربط علم التربية وعلم النص ، ذلك أنّ اكتساب نوعي المعرفة الإنساني منها والعلمي لا يمكن أن يتم إلا بواسطة خطاب حسن التنظيم ، حقاً إنّ قسماً كبيراً من العمل في قياس فرع من فروع المعرفة يقع في نطاق المهارة في امتلاك ما يخصّه من طريقة الخطاب<sup>28</sup>، معنى هذا كل فروع المعرفة تحتاج لمن يتصدى لها أن يكون على قسط من مهارات التواصل و دون تحقيق ذلك لن تتحقق الأهداف المرجوة.

إنّ النجاح في مرتكزات التعلّم يتوقف تماماً على سهولة قراءة النصوص الإرشادية و هي عامل كثيراً ما يجري تخطيه في وقتنا هذا<sup>29</sup>، وهذا مرتبط أشد الارتباط بالمعلّم وخبرته في ميدان العملية التعليمية فهو يعتبر المهندس الأول للعملية التعليمية و دونه لا يكون توافق بينه وبين الطرف الثاني في العملية التواصلية لأنّ الهدف هو التأثير في المتعلم و التعديل في سلوكاته اللغوية نحو الأفضل.

## 5\_ الكفاية الاتصالية و تعلّم اللغة :

عند اكتساب أيّ متعلّم لأيّ لغة كانت فهو لا يتعلّم تراكيب أو جملاً لغوية فحسب بوصفها نظاماً من الرموز والعلامات و لكنّه أيضاً يتعلّم قواعد استعمال تلك اللغة في سياقات اجتماعية و ثقافية وهذا ما أغفلته بعض نظريات التعلم في عصرنا الحالي ، و أنّ أي محاولة لتعليم اللغة بمعزل عن سياقاتها التي ترد فيها فهي محاولة محكوم عليها بالفشل وغموض في النتائج.

وقد نظّر حقل تعليم اللغات إلى الكفاية الاتصالية من حيث هي قدرة مركبة من القدرات الفرعية حدّدها ليفاندوفسكي فيما يلي:

— استيعاب المعلومات و إعادة إنتاجها .

— فهم مواقف الكلام بحسب ما تميّز به من درجة العلانية و الشكلية و البنية الحركية.

— الإسهام في الكلام و معرفة إمكانيات الأدوار الاجتماعية.

— التعبير الناجح سواء أكان تعبيراً لغوياً أم غير لغوي ، وفقاً لمتطلبات المتكلّم و اهتماماته.

— يتفاعل متعلموا اللغة مع متكلّم اللغة المنشودة في الكشف عن نماذج اللغة في الأعراف الاجتماعية والثقافية

و الخطابية التي تجعل الخطاب موائماً مواءمة تداولية ، وإذا لم يستخدم المتعلّم اللغة على نحو مناسب تداولياً ، فإنّه سيقع في خطر ظهوره في مظهر غير المتعاون على الأقل<sup>30</sup>.

برزت أهمية المنهج الاتصالي كمنهج قائم بذاته في ميدان العملية التعليمية تبدو في الأفق كمنهج معول عليه لتحقيق نجاحات و بدأ يفرض نفسه في مناهج تعليم اللغات و أصبح منهج لا يمكن الاستغناء عنه و تعددت استخداماته، ويعد في جانب واسع منه كتصحيح لمسار العملية التعليمية و إرجاعها إلى السكة الصحيحة التي يجب أن تسير عليها، وإبطال ذلك الاعتقاد السائد بأنّ تعلّم قواعد اللغة يتيح القدرة على استعمالها.

## 6\_ معايير اختيار النصوص التعليمية :

تعد أيضا قضية اختيار النصوص المعدة للتعليم من القضايا الشائكة في ميدان علم النص و التعليمية على حدّ سواء أصبحت تتصف بنوع من العشوائية و هذا يقف حجر عثرة في تحقيق نتائج مقبولة خاصة في ظل تشعب أنواع النصوص إلى علمية و دينية وقانونية و إدارية و فلسفية... فكل مستوى تعليمي تناسبه أنواع معينة من النصوص.

ولهذا وضع اللسانيون معايير علمية يتم على أساسها اختيار النص التعليمي نوجزها فيما يلي:

**أ\_ الصدق :** وذلك إذا تم تحقيق الأهداف المسطرة ، فتعليم اللغة لم يعد مجرد مسألة تُعنى بتلقين الطلبة للقواعد المجردة بل توظيف تلك القواعد في حياة الطلبة ممارسة و سلوكا.

**ب\_ الأهمية :** يكتسي النص التعليمي طابع الأهمية ملل يحمله من حقائق و معلومات تقوم بتقويم سلوكات الطلبة و صقل مواهبهم من خلال التعبير الشفوي و الكتابي .

**ج\_ مراعاة اهتمامات المتعلم:** يجب مراعاة اهتمامات المتعلم في قضية اختيار النصوص و رسم أهداف و غايات واضحة أمامه تجعله يقبل على بلوغها بشغف و مجدية و نشاط.

**د\_ القابلية للتعليم :** وتتجسد في مراعاة النص التعليمي لقدرات المتعلمين و الفروق الفردية لهم ، فمن الضروري أن يراعي واضعوا النصوص الفروق الفردية و أن تكون النصوص متفاوتة من حيث الصعوبة و السهولة لتناسب كل فرد على حسب مستواه.

**هـ\_ معيار العالمية :** يحدد معيار العالمية من خلال من خلا النصوص التعليمية الجيدة ، وهو الذي يطرح مشكلات علمية و قضايا إقليمية تستلزم حلول ، وهذه النصوص تحتاج إلى قراء ذوي قدرات عالية لتحليل مضامينها و إعادة تركيبها كونها تحمل أفكارا و حلولاً للمشاكل الاجتماعية<sup>31</sup>

فإذا كان من الضروري على واضع المعايير أو الطرق التي تؤدي إلى تأليف نصوص تناسب العملية التعليمية عموما أن يلموا بمعرفة أسرار اللغة و الحقائق النظرية المتعلقة بها و بنظامها وما يحتويه من نظم جزئية متشابكة فإنّ المدرّس يكمل هذه الخطوة و يهدف إلى اكتساب الملكة اللغوية الأساسية للمتعلّمين باستعمال مهارات تواصلية تسهل من العملية التعليمية بين الطرفين .

وفي ختام هذه الورقة البحثية خرجنا بالتوصيات و النتائج التالية :

- تسمح المقاربة النصية باكتساب الممارسة اللغوية في بعديها الشفوي و الكتابي.
- تهدف المقاربة النصية إلى التعامل مع النص كبنية واحدة دون التجزئ لمكوناتها الصغرى.
- في إطار المنظور البراغماتي ( النفعي ) لم يعد يظهر النص على أنّه متواليات من الجمل المترابطة نَحْوِيا بل فعل لغوي معقّد يحاول المتكلّم أن ينشئ من خلاله علاقة تواصلية مع السامع أو القارئ .
- يدرس علم لغة النص الوظيفة التواصلية للنصوص.
- تفتّن العلماء منذ القدم إلى أهمية الإتصال الشخصي مثل ابن خلدون الذي حمّله دورا كبيرا في نجاح عملية التعليم و التربية و التمكين لها.

— ما زال يعاني النص قصورا معرفيا في الدراسات اللسانية المعاصرة تعوقه عن تحقيق أهدافه رغم ذلك مازال يشكل الحصيلة المعرفية التي تستدعي من المرسل امتلاك آليات التبليغ والاختزال لنقلها إلى المتلقي فهو أساس جوهري لا يمكن الاستغناء عنه.

— ينبغي لعلم النص أن يهيء معايير واضحة صالحة للتطبيق من أجل إنتاج النصوص المستعملة في التعليم.

#### الهوامش :

- <sup>1</sup> - النص و الخطاب والإجراء، ديو جراند، تر : تمام حسان، علم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص06.
- <sup>2</sup> - ينظر :علم النص، حسن بحيري، دار نوبار، القاهرة، ط1، 1997، ص101\_105.
- <sup>3</sup> - ينظر : مسألة مفهوم النص، محمد مفتاح، منشورات كلية الآداب، جامعة محمد الأول، المغرب، ص05.
- <sup>4</sup> - المقاربة النصية: [www.elbassair.com.10:30/19/11/2017](http://www.elbassair.com.10:30/19/11/2017)
- <sup>5</sup> - علم لغة النص، حسن بحيري، ص49.
- <sup>6</sup> - المقاربة النصية و فاعليتها في تعليم النحو العربي في السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب و الفلسفة، بن نعيمة سامية، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015\_2016، ص20.
- <sup>7</sup> - المقاربة النصية في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة تعليم متوسط، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد25، 2014، ص42.
- <sup>8</sup> - المقاربة النصية: [www.elbassair.com.10:30/19/11/2017](http://www.elbassair.com.10:30/19/11/2017)
- <sup>9</sup> - ينظر : تعليمية النص : نحو مقارنة ديداكتيكية لسانية كتاب "لغتي الوظيفية" للسنة الثانية من التعليم الابتدائي، اسماعيل بوزيدي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص36.
- <sup>10</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص38.
- <sup>11</sup> - ينظر: المقاربة النصية و فاعليتها، بن نعيمة، ص: 26.
- <sup>12</sup> - تعليمية اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفاءات من منظور تداولي، السعيد قاسمي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، مجلة لغة\_كلام، السنة الثالثة، مجلد3، العدد1، مارس 2017، ص204.
- <sup>13</sup> - المرجع نفسه، ص: 204.
- <sup>14</sup> - النص و الخطاب و الاتصال، محمد العبد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2014، ص20.
- <sup>15</sup> - المقدمة، ابن خلدون، تح: علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1968، ص1071.
- <sup>16</sup> - النص و الخطاب و الاتصال، محمد العبد، ص33.
- <sup>17</sup> - المرجع نفسه، ص37.
- <sup>18</sup> - تعليمية اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفاءات، سعيد قاسمي، ص209.
- <sup>19</sup> - ينظر النص و الخطاب و الاتصال، محمد العبد، ص16.
- <sup>20</sup> - المرجع نفسه، ص40.
- <sup>21</sup> - المرجع نفسه، ص42.
- <sup>22</sup> - المرجع نفسه، ص52.
- <sup>23</sup> - ينظر: المرجع نفسه ص48\_49.
- <sup>24</sup> - تعليمية النص التعليمي للغة العربية و آدابها في الجامعة، خدير مغيلي، جامعة أدرار، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد08، 2010، ص369.
- <sup>25</sup> - المرجع نفسه، ص369.
- <sup>26</sup> - النص و الخطاب و الإجراء، دي بو جراند، ص559.
- <sup>27</sup> - ينظر : المرجع نفسه، ص557.
- <sup>28</sup> - المرجع نفسه، ص557.
- <sup>29</sup> - المرجع نفسه، ص559.
- <sup>30</sup> - ينظر :النص و الخطاب و الاتصال، محمد العبد، ص48.
- <sup>31</sup> - ينظر : تعليمية النص التعليمي للغة العربية و آدابها، خدير مغيلي، ص363\_364.